



(٣٧٢) (٣٩١)

العدد السادس
والثلاثون

الاستراتيجية التعليمية المستخدمة في الدولة الأموية (دراسة في ضوء المصادر التاريخية)

أ.م.د. اشراق علي حسين

المديرية العامة للتربية في بابل

ishraqa664@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف المشهد التعليمي في الدولة الأموية، من خلال تحليل المؤسسات التعليمية، والمناهج المتبعة، والكوادر البشرية القائمة على العملية التربوية، إذ كانت الاستراتيجية في تطوير التعليم في الدولة الأموية قائمة على أسس تأسيسية تطويرية اعتمدت في بداياتها على المساجد والكتاتيب وإضافة إليها شيء جديد وهو دور العلماء وقصور الخلفاء التي كانت تعد بداية لنواة مصطلح جديد ظهر مؤخرًا في الدولة العباسية وهو بيت الحكمة حيث عمل مثله خالد بن يزيد بن معاوية الذي كان مشغولاً بعلم الكيمياء واعتنى كثيراً بجمع الكتب ووضع لها خزنة سميت بخزانة الكتب ومن ثم طور العمل بها من خلال ندب عدد من العلماء لترجمة هذه الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية خاصة في الطب والكيمياء أما الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) فقد كان مهتماً بعلم الطب وقد اعتمد دراسة المصادر التاريخية لتوضيح الدور المحوري الذي لعبته الكتاتيب والمساجد وبيوت العلماء كأماكن رئيسية للتعليم، كما تناول البحث طرائق التدريس المتبعة، مثل الاستعانة بـ "العريف" (الطالب الشاطر) لمساعدة المعلم، وتنظيم أوقات الدراسة والمراجعة. وأبرزت الدراسة الاهتمام الأموي بالتعليم من خلال وصايا الولاة وتشجيعهم، مما أدى إلى ظهور معلمين بارزين أسسوا كتاتيب ذات صيت واسع في مختلف الأمصار، كما ناقش البحث الجوانب المالية للتعليم (رخص الأجور أو التعليم المجاني)، والمكانة الاجتماعية والوظيفية التي حظي بها المعلمون، التي أهلت بعضهم لتقلد مناصب إدارية رفيعة في الدولة.

الكلمات المفتاحية: (الاستراتيجية - التربية - المعلم - المساجد)



The Educational Strategy Used in the Umayyad State (A Study in the Light of Historical Sources)

Assist. Prof. Dr. Ishraq Ali Hussein

General Directorate of Education in Babil

Abstract:

This research aims to explore the educational landscape in the Umayyad state, through an analysis of educational institutions, curricula, and the human resources involved in the educational process. The strategy for developing education in the Umayyad state was based on foundational and developmental principles. Initially, it relied on mosques and kuttabs (traditional Quranic schools), and then added something new: the role of scholars and the palaces of the caliphs. This was the beginning of a new concept that emerged in the Abbasid state: the House of Wisdom, which was founded by Khalid ibn Yazid ibn Muawiyah. He was passionate about chemistry and took great care in collecting books and establishing a library called the Library of Books. He then developed its work by appointing a number of scholars to translate these books from foreign languages into Arabic, especially in medicine and chemistry. As for Al-Walid ibn Abd al-Malik, he was interested in the science of medicine. The study relied on historical sources to clarify the pivotal role played by kuttabs, mosques, and the houses of scholars as the main places of education. The research also examined teaching methods, such as the use of a "correspondent" (a bright student to assist the teacher) and the organization of study and review times. The study highlighted the Umayyad interest in education through the directives and encouragement of governors, which led to the emergence of prominent teachers who established renowned schools (kuttabs) in various regions. The research also discussed the financial aspects of education (low wages or free education), and the social and professional standing enjoyed by teachers, which qualified some of them for high-ranking administrative positions in the state.



Keywords: (Strategy – Educational – Teacher – Mosques)

المقدمة:

يُعد التعليم ركيزة أساسية لقيام الحضارات واستمرار الدول، وقد أولت الدولة الإسلامية منذ نشأتها اهتماماً بالغاً بنشر العلم وقد شهد العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ) في الحركة التعليمية تطوراً ملحوظاً، مدفوعاً باتساع رقعة الدولة وحاجتها إلى كوادر إدارية وعلمية، يهدف هذا البحث إلى دراسة استراتيجية التعليم في هذه الفترة، وتحليل آليات عملها، والتعرف على القائمين عليها، والمعروف عن الاستراتيجية التعليمية بأنها طريقة التدريس المتبعة في إيصال المعرفة والمادة العلمية للمتعلمين وتختلف باختلاف مستويات المتعلمين العقلية ونوع المادة المراد تعليمها (فاطمة العبودي، ٢٠١١، صفحة ١٤).

تناولت الدراسة ثلاثة محاور رئيسية: أولاً، تحديد الأماكن التي احتضنت العملية التعليمية، التي لم تقتصر على الكنائس بل شملت المساجد وبيوت العلماء. ثانياً، استعراض المناهج التعليمية الأولية التي ركزت على القرآن الكريم والحساب واللغة العربية، وطرق التدريس المتبعة. ثالثاً، تسليط الضوء على مكانة المعلم ودوره الاجتماعي والوظيفي، سواء من حيث الأجر أو من حيث تقلد المناصب الإدارية، والتي تعد صلب موضوع البحث الاستراتيجية التعليمية إن دراسة هذا الجانب من الحياة الأموية تكشف عن مدى الرعاية التي حظي بها العلم، وتوضح كيف ساهمت هذه المؤسسات في بناء القاعدة المعرفية للدولة.



المبحث الأول

مؤسسات التعليم ومراكز الإشعاع المعرفي في العصر الأموي

أولاً: الكتابات:

إن أول محور تعتمده الاستراتيجية وتقوم عليه باعتباره العمود الفقري لها هو المؤسسة التي تعنى بالتعليم باعتبارها الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها التعليم فلا بد من وجود بيئة صالحة وسليمة لتعليم الناس العلوم والمعرفة ومن ضمن هذه المؤسسات التربوية هي الكتابات التي كان لها صدى كبير في الدولة الأموية وقد لاقت حالة من التشجيع من قبل الولاة الأمويين فكان عمرو بن العاص والي مصر آنذاك عام (٤١-٤٣هـ) يوصي بنبيه بقوله: "يا بني اطلبوا العلم فان استغنيتم كان جمالا، وان افتقرتم كان مالا" (ابن أبي الحديد، ٢٠٠٥م، صفحة ٢٥٢)، وكذلك أوصى المهلب بن أبي صفرة والي خراسان عام (٧٨هـ) أولاده قبل موته "...عليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن..." (الطبري، ١٩٧٩م، صفحة ١٢٥٤) وكان للتشجيع الاثر الطيب للمعلم والمتعلم في الدولة الأموية على حد سواء لانهم يرجعون إلى السنة النبوية في قضية التعليم حيث الكثير من الاحاديث التي تحت المتعلمين لتلقي العلم.

عند مجيء الإسلام وتنامي المجتمع المسلم أصبح بحاجة ملحة لفئة في المجتمع وهم القراء والكتاب لشغل الوظائف المتعددة في دواوين الدولة، انتشر هذا النوع من الكتابات بصورة أوسع في الأمصار الإسلامية في الفترة المتأخرة أكثر من العصور الإسلامية الأولى، ويدل على ذلك ما قاله ابن خلدون: "لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراد كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان" (ابن خلدون، ١٩٧٨، صفحة ٣٨) وقد كان هذا النوع من الكتابات أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجودا في العالم الإسلامي وكان الاعتماد على الكتابات العربية المحلية وسيلة لتعليم الكتابة لأبناء المسلمين. حيث كانت الكتابات لذوي الديانات الأخرى منتشرة في الشام بدليل ما طلبه المسلمون من أسرى قيسارية من تعليم المسلمين الذين لا يجيدون الكتابة، وكذلك عمد المسلمون بعد الفتح مباشرة إلى إرسال أبنائهم لتعلم الكتابة في الكتابات القائمة والتي كان يديرها المعلمون النصارى (القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ملحق بكتاب التربية في الاسلام، ١٩٦٨) وان تدابير من هذا القبيل لا يمكن أن يتخذها والي الشام ما لم يحصل على موافقة مسبقة من الخليفة بحاجته إلى كُتَّاب تعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي حيث نشأت هذه المهنة إلى إلقاء مسؤولية تعليم وتأديب الصبيان إلى معلمين ومؤدبين متفرغين، ويتم ذلك



في أماكن خاصة هي الكتاتيب، ونظرا لازدياد أعداد الحفاظ ومنع الحرج عن المصلين ظهرت الكتاتيب الخاصة لتعليم القرآن وقد ازداد عددها في زمن الأمويين حيث لم يتأخروا في إنشاء كتاتيب خاصة بهم لتعليم القرآن بدمشق (ابن عساكر، ١٩٩٥م) .

أما في ما يخص مكان الكتاتيب فكانت تلحق أحيانا بالمسجد وتبعد عنها أحيانا أخرى، وغالبا ما تكون على شكل حوانيت (دكاكين) في الدروب وأطراف الأسواق، كما كان بعض المعلمين يفردون حجرة أو أكثر من دورهم لتعليم الصبيان القراءة والكتابة والقرآن وكان بعض الكتاتيب عبارة عن خيمة من جملة خيام الحي بالبادية كما في المغرب، وعرفت بالكتاب الخيمي (الاهواني، ١٩٤٥).

وكان الصبية الصغار يلتحقون بالكتاتيب بدءا من سن الرابعة، وكان أكثرهم يتمكن من حفظ كتاب الله كاملا قبل العاشرة. ولم يقتصر الأمر على الأبناء فقط، فقد أسست كتاتيب خاصة بالفتيات الصغيرات يتلقين فيها دروسا في القراءة والكتابة ومبادئ القواعد والحساب، مع التركيز على تحفيظ القرآن وتعليم الفقه ويذكر أبو بكر ابن العربي في كتابه أحكام القرآن بأن للقوم في التعلم سيرة بديعة وهي: "أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب، فإذا عبر المكتب أخذه بتعليم الخط والحساب والعربية، فإذا حدقه كله أو حدق منه ما قدر له خرج إلى المقرئ فلقنه كتاب الله، فحفظ منه كل يوم ربع حزب، أو نصفه، أو حزبا، حتى إذا حفظ القرآن خرج إلى ما شاء الله من تعليم العلم أو تركها ونشر الكتاب مع انتشار الإسلام في الأمصار" (ابن العربي، ٢٠١٣، صفحة ٢٥) وأصبح بناء الكتاتيب من أجل الأعمال وأكرمها، ولذلك ازداد عددها بشكل ملحوظ، حتى أصبح بكل قرية كتاب بل أكثر من كتاب، حتى أن ابن سحنون ذكر أنه لم يكن يخلو درب من الدروب في مدن المغرب من هذه الكتاب، فقد بلغ عدد الكتاتيب في جزء من أفريقية ستة آلاف كتاب، وهي تمثل مرحلة التعليم الأولي أو الابتدائي في العالم الإسلامي، ووفرت الكتاتيب على مختلف الطبقات قسطا وافرا من التعليم وبالأخص للفقراء من الناس والأيتام وكان بعضها بالمجان بل وتخصص فيه أرزاق وأعطيات للطلاب الفقراء (ابن سحنون، ١٩٦٨).



ثانياً: المساجد:

ولم يقتصر التعليم في الكتاتيب وإنما لها مكان أكثر قدسية الا وهو المسجد، فكان الكميت بن يزيد* (الارلي، بلا تاريخ، صفحة ٤٦) يعلم الصبيان في مسجد الكوفة (ابن قتيبة، ١٩٦٦م، صفحة ٤٨٥) وان هذه المساجد كان الهدف منها للعلم والتعليم في مجال الدين والمعرفة على حد سواء وان ممارسة تعليم العلوم فيها زاد من قدسيته الدينية، كذلك كانت الدولة الأموية وعلى مدار حكامها يهتمون بالعلم من خلال حث امرائهم وقادتهم والعلماء إلى تعليم الناس في المسجد ليضاف قدسية اخرى وهي التعليم (ابن قتيبة، ١٩٦٦م، صفحة ٤٨٥).

وقد كان للمساجد المنتشرة في ارجاء المعمورة دور في تعليم الناس خاصة التي فتحت في المناطق المحررة منها جامع القيروان الذي شيده عقبة بن نافع سنة (٥٠ هـ) وبعد جامع القيروان مدرسة علمية كبيرة في المغرب الاسلامي، وكان يتوافد إليه طلاب العلم من أقطار عديدة، ويوجد في الجامع جناحان: جناح للرجال يدرس فيه الإمام عبد السلام سحنون وجناح للنساء تدرس فيه ابنته، واستمر الجامع يقوم بعمله التربوي والتعليمي والتنقيفي في بلاد المغرب والأندلس زهاء خمسة قرون (ابن سحنون، ١٩٦٨) حتى انتقل التعليم الرسمي إلى جامع الزيتونة المسجد ويوجد ايضاً المسجد الاقصى وقبة الصخرة وكانا المسجدين عامرين بالحلقات العلمية، وكانا يحويان نفائس من المخطوطات التي تعود إلى ازمان مختلفة تعنى بالتراث اليهودي (الدباغ، ١٩٦٨).

اما الجامع الأموي في دمشق فقد اشتمل على الكثير من المرافق والإمكانات التي ساعدته على أداء رسالته الدعوية والعلمية والاجتماعية الشاملة في جميع انحاء بلاد الشام. وكانت تعقد فيه مختلف الحلقات الدراسية لتدريس شتى العلوم وأول من جلس للتدريس فيه الصحابي الجليل أبو الدرداء حيث كانت له فيه حلقة ضخمة يعطي فيها فضائل النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم وسيرة النبوية. واستمر هذا الجامع في تأدية دوره العلمي على مدى قرون عديدة وأصبح مهوى لطلاب العلم من المسلمين يفدون إليه من مختلف البلاد الاسلامية وكان الوليد بن عبد الملك يهتم بتعليم القرآن الكريم في هذا المسجد الجامع، وقد طلب ايضاً من عبدالله بن عامر اليحصبي وهو من أكبر قراء الشام في عصره أن يتخذ مكانه في تعليم القرآن في الجامع بين الجنانة والقنطرة تحديداً (ابن عساكر، ١٩٩٥م).

* الكميت بن يزيد بن خنيس: عالم باللغة العربية ومن اشهر الشعراء في العصر الأموي توفي سنة (١٢٦هـ)



وأرسل عمر بن عبدالعزيز كتاباً إلى جميع الأمراء في الدولة الاسلامية قال فيه: "أما بعد فأمرنا أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم فإن السنة كانت قد أميتت" (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٧٩م) وأمر عاصم بن عمر بن قتاده بأن يجلس في مسجد دمشق ويحدث الناس بمغازي الرسول ومناقب أصحابه لكي يطلع الناس إلى السيرة العطرة للنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٧٩م).

أصبحت الجوامع في تلك الفترة من الدولة الأموية بمثابة جامعات مفتوحة يوفد إليها طلبة العلم فينتقلون التعليم المجاني والرعاية من قبل الدولة الأموية التي اعطت الكثير للمعلم والمتعلم.

ثالثاً: بيوت العلماء:

كانت بيوت العلماء هي أيضاً بمثابة مدارس للعلم والتعليم، فكان سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ) يذهب إلى بيت معلمه عمرو بن قيس فيتعلم منه القرآن والفرائض (الذهبي، ١٩٨١م، صفحة ١٤٤)، وأصبح في ما بعد مرجعاً مهماً في حسابات الدولة الأموية.

المبحث الثاني

مناهج التعليم وطرق التدريس وتنظيم الوقت:

أولاً: طرق التدريس و المناهج التعليمية الأولية :

تعد المناهج الركيزة الثانية التي تعتمد الاستراتيجية في التعليم وقد حدثت لها إضافات جديدة افادت العالم الإسلامي من خلال العلوم التي أدخلها الخلفاء والمعلمون إلى المدارس في الدولة الأموية بسبب الرقعة الجغرافية الواسعة التي وصل إليها الإسلام وقد وضع المعلمين مناهج تعليمية في هذه المؤسسات التي يدرس بها سواء كانت مسجد أو بيت أو كتاتيب فمثلاً إذا زاد الطلاب عن العدد الاعتيادي فيشترك أكثر من معلم في الكتاب الواحد (الاهواني، ١٩٤٥، صفحة ٤٦) لكي يسهل عليهما التدريس المواد المتفق على تعليمها للطلبة، وبالإمكان ان يستخدم المعلم أحد طلابه المتفوقين فيكون عريفاً يساعده في التعليم، وأجاز أهل العلم ذلك فقال مالك بن انس: "إن كان مثله في نفاذه فقد سهل في ذلك إذا كان للصبي في ذلك منفعة" (ابن سحنون، ١٩٦٨، الصفحات ٣٥٨-٣٦٨)، ويخضع هذا الصبي للاختبار عندما يقع عليه الاختيار في التدريس والمساعدة ومن جملة الاختبارات ختم القرآن الكريم وكان مستغنياً عن التعليم ومن جملة العلوم التي تدرس هي القرآن والفقه واللغة العربية والحساب (ابن سحنون، ١٩٦٨، صفحة ٣٦٥) وتعد هذه من العلوم الأولية التي يجب على



كل مسلم التعرف عليها لأنها مفيدة في حياته اليومية.

ثانياً: إدارة الفصول وبداية إعطاء الدروس:

وعن أوقات التدريس فقد يبدأ التعليم بعد صلاة الصبح إلى الظهر، ثم يعودون بعد الظهر إلى آخر النهار (الاهواني، ١٩٤٥، صفحة ٤٦) وهذه الأوقات ثابتة عند أغلب المعلمين الذين يعملون بهذه المهنة المقدسة، وتكون عشية يوم الأربعاء ويوم الخميس للمراجعة، وبعد صلاة عصر الخميس ينصرفون إلى بيوتهم وحتى يوم السبت (القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ملحق بكتاب التربية في الاسلام، ١٩٦٨، الصفحات ٣١٨ - ٣١٩) وهذه الفسحة في الوقت كانت في اغلب الاحيان تكون للاختبارات الشفهية والمناظرات بين المتعلمين التي من خلالها يتعرف المعلم على الطلبة المتميزين ويثني عليهم ويعطى لهم الهدايا التحفيزية (القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ملحق بكتاب التربية في الاسلام، ١٩٦٨).

وقد اعتمدت الاستراتيجية التعليمية في الدولة الأموية إلى وجود علماء كبار كان لهم الفضل الكبير في رفع مكانة الكتاتيب واعطاء لها صيتاً واسعاً وعملوا بهذا المجال المعرفي والفوا لهم كتب ومن اشهرهم: كتاب الطرماح بن حكيم (ت، ٨٠ هـ) في الري* (الجاحظ، بلا تاريخ، صفحة ٣٢٣)، وكتاب القاسم بن مخيمرة (ت، ١٠٠ هـ) في الكوفة* (ابن حجر، ١٩٩٣م، صفحة ٣٠٢)، وكتاب الضحاك بن مزاحم (ت، ١٠٢ هـ) في خراسان* (السمعاني، ١٩٦٣م، صفحة ٥٧١)، وكتاب عطاء بن أبي رباح (ت، ١١٤ هـ) في مكة* (ابن الجوزي، ١٩٧٠م، صفحة ١١٩)، وكتاب عطاء بن مسيرة (ت، ١٣٥ هـ) في الشام* (النسفي، ١٩٩٩، صفحة ٥٧٩)، وكتاب علقمة بن أبي علقمة (ت، ١٣٦ هـ) في المدينة* (البخاري، بلا تاريخ، صفحة ٤٢)، وكتاب عمرو بن ميمون (ت، ١٤٥ هـ) في حصن مسلمة في القسطنطينية* (ابن العماد، ١٩٨٨م، صفحة ٢١٦)، وكتاب عبد الرحمن الاوزاعي (ت، ١٥٧ هـ) في اليمامة* (ابن خلكان، ١٩٧٧م، صفحة ١٦١) كل هذه الكتاتيب لتي

* الطرماح بن حكيم بن الحكم: شاعر حدث عن: الحسن بن علي (ع) وحدث عنه: ولديه ضبيبة وصمصامة

* القاسم بن مخيمرة الهمداني: كوفي ثقة سكن الشام روى عن: أبي موسى الاشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص، روى عنه: الاوزاعي

* الضحاك بن مزاحم الخراساني: وهو من المحدثين الثقات واهتم بعلم القرآن كثيرا واخذ التفسير عن سعيد بن جببر وهو بالرّي

* عطاء بن ابي رباح: مفتي أهل مكة وكان كثير الحديث فقيها ثقة

* عطاء بن مسيرة: من أهل سمرقند وقيل من بلخ، سكن الشام روى عن: ابن عمر وأبي هريرة، وعنه: مالك بن انس.

* علقمة بن أبي علقمة: روى عنه مالك بن انس.

* عمرو بن ميمون بن مهران: كان حافظاً ثقة روى عن أبيه، روى عنه: سفيان بن سعيد الثوري.

* أبو عمرو عبد الرحمن بن يحمّد الاوزاعي: أمام أهل الشام وكان رأساً في العلم والعمل ولد سنة (٨٨ هـ) ببعلبك ونقلته أمه إلى بيروت



انتشرت في جميع الحواضر الاسلامية كان لها الدور الكبير في نشر العلم والمعرفة في الدولة الأموية.

وقد دلت بعض الروايات على صغر أعمار الدارسين في هذه الكتاتيب كقول أدهم بن محرز إنه: "أول مولود ولد بحمص، وأول مولود فرض له ويدي كنف وأنا أختلف إلى الكتاب" (ابن عساكر، ١٩٩٥م، صفحة ٣٢٩)، ومن اول العلوم التي يتناولها المتعلم هو تعليم القرآن واحكامه الشرعية التي أوصى بها النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث يدرس للصبيان في عمر مبكر من حياته (القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ملحق بكتاب التربية في الاسلام، ١٩٦٨م، صفحة ٢٩٧)، ويتعلمون أيضا علم الحساب (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٩٧٩م، صفحة ٢٤٩)، و آداب العربية وعلومها العامة (ابن سعد، ١٩٥٧م، صفحة ٢٦٧) وتعد هذه العلوم الاساس للمتعلم بتلقي علومه الاولية.

ثالثاً: أجور المعلمين والمناصب التي تقلدوها:

الصفة العامة المعروفة في الدولة الأموية هي الرخص في اجور التعليم حيث يتقاضى المعلم أجراً على التعليم، فعن مالك بن انس قال عن أجر المعلم: " لا بأس أن يستأجر الرجل المعلم على أن يعلم ولده القرآن باجر معلوم إلى اجل معلوم أو كل شهر" (القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ملحق بكتاب التربية في الاسلام، ١٩٦٨م، صفحة ٣١٠)، ويوجد في المقابل من يزهد بأخذ المال من المتعلمين ومنهم: عبد الله بن حبيب (ت، ٧٤ هـ) * (ابن سعد، ١٩٥٧م، صفحة ٤٤٨)، والقاسم بن مخيمرة (ت، ١٠٠ هـ) (ابن حجر، ١٩٩٣م، صفحة ٣٠٢)، والضحاك بن مزاحم (ت، ١٠٢ هـ) (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١٩٩٥م، صفحة ١٩٤) حيث يعلمون الصبيان القراءة والكتابة والقرآن الكريم بلا مقابل يذكر وكانت هنالك مصادر لتمويل الدروس التعليمية من هذه المصادر هو بيت المال حيث يتلقى المعلمون الرواتب مباشرة من بيت المال خاصة في المدن الكبرى مثل دمشق والكوفة والبصرة أو من خلال الوقف فقد توقف بعض العقارات التابعة للأشخاص او الاموال التي تنفق للتعليم بصيغة الوقفية او من خلال التبرعات الشخصية من الاغنياء او التجار حيث يتبرعون بجزء من أموالهم لعمل البر وهو تعليم الصغار العلوم والمعرفة (ابن سحنون، ١٩٦٨).

ولمكانة المعلمون التي يتميزون بها في الحياة العامة، جعلهم يتقلدون مناصب إدارية رفيعة المستوى

* عبد الله بن حبيب، ابو عبد الرحمن السلمي: اقرأ القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة.



في الدولة الأموية، ومن هؤلاء المعلمون هو الحجاج بن يوسف الثقفي وأبيه (ابن قتيبة، المعارف، ٩٨٧م، صفحة ٢٣٨)، وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٩٨٩م، صفحة ٢٦٦)، وعبد الحميد الكاتب (ابن النديم، ١٣٤٨هـ، صفحة ١٧٠)، وكان بعض المعلمين يوجد في درسه اليومي كثرة في عدد الطلاب ويدل هذا الامر إلى المكانة العلمية التي يتميز بها المعلم حيث يقصده الاهالي لتعليم صبيانهم، فقد وصل عدد طلاب الضحاك بن مزاحم إلى ثلاثة آلاف طالب، مما يصعب عليه تتبعهم الا وهو على ظهر حماره (زاده و ابن مصطفى، بلا تاريخ، صفحة ٦٨)، إن كان هذا العدد من الطلاب يعتبر مبالغ فيه الا انه يعطي مؤشر ايجابي في الرعاية التي حظي بها التعليم في العصر الأموي.

وقد أعطى بعض الولاة الأمويين لمؤدبي أولادهم بعض النصائح العامة التي تعطي لهم طبيعة فلسفتهم التعليمية في المناطق التي يحكمونها ، فيقول عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده عبد الصمد بن عبد الأعلى: " ليكن أول ما تبدأ به من صلاحك بني إصلاحك نفسك فان أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت، علمهم كتاب الله، ولا تكرهم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم رووا من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء، وجنبهم محادثة النساء وتهدهم بي وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكل على عذري، فاني اكلت على كفايتك، وزد في تأديبهم ازدك في بري أنشاء الله" (ابن تغري بردي، بلا تاريخ، صفحة ١٢٣).

وقال الحجاج بن يوسف الثقفي أيضا لمعلم ولده: "علم ولدي السباحة قبل الكتابة فإنهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم" (الجاحظ، بلا تاريخ، صفحة ١٧٩) حيث عد امر السباحة من الامور المهمة في حياة الانسان وهي من جملة السنن التي علمها لنا النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال "علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل"، فصار واضحا أنهم قد أكدوا تعلم القرآن الكريم والحديث والشعر والسير والحكم والأخلاق الحسنة و التربية البدنية .

وأوصى المهلب بن أبي صفرة بنيه بالقول: " يا بني تبادلوا تحابوا، فإن بني الأم يختلفون فكيف بنو العلات إن البر ينسأ من الأجل، ويزيد في العدد، وان القطيعة تورث القلة، وتعقب النار بعد الذلة، وانتقوا زلة اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش، ويزل لسانه فيهلك، وعليكم في الحرب بالمكيدة فأنها ابلغ من النجدة، فان القتال إذا وقع القضاء، فان ظفر فقد سعد وان ظفر به لم يقولوا فرط" (ابن



الأثير، ١٩٩٨م، صفحة ٤٧٥).

وقال أيضاً: "يا بني لا تمل معروفًا، واستكثر من الحمد، فان الذم قل من ينجو منه والله الموفق" (السهمي، ١٩٨٧، صفحة ٥٤) هذه التعاليم التي يعلمها الآباء لأبنائهم تدل على تهينتهم للمستقبل التي يكونوا فيه قادة، أما عمر بن هبيرة الفزاري فقال لابنه: "لا تكونن أول مشير، وأياك والرأي الفطير، وتجنب ارتجال الكلام، ولا تشير على مستبد ولا على وغد، ولا على مثلون ولا على لجوج، وخف الله في موافقة هوى المستشير، فان التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة" (الجاحظ، بلا تاريخ، صفحة ١٨٨).

وقد اهتم الولاة الأمويون في بناء المساجد واتخذوا من تلك المساجد أماكن لدراسة العلم ونشر المعرفة في المناطق التي حررها الجيش الإسلامي ومن هذه المساجد التي بنيت في مدينة القيروان بناه والي عقبة بن نافع سنة (٥٠هـ) (البلاذري، ١٩٨٧م، صفحة ٢٣٦)، وزاد والي مسلمة بن مخلد سنة (٥٣هـ) بجامع عمرو بن العاص بمصر (ابن تغري بردي، بلا تاريخ، صفحة ٦٦)، وفي سنة (٧٩هـ) وسع عبد العزيز بن مروان ما زاد فيه مسلمة بن مخلد (ابن تغري بردي، بلا تاريخ، صفحة ٦٨)، ووسع عمر بن عبد العزيز سنة (٨٨هـ) في المسجد النبوي عندما كان واليا على المدينة (ابن خياط، ١٩٦٧م، صفحة ١٩٠)، وفي فتوح خوارزم* (الحموي، بلا تاريخ، صفحة ٤٧٤) وسمرقند* (البكري، ١٩٩٨، صفحة ٤١) سنة (٩٣هـ)، بنى قتيبة بن مسلم الباهلي مساجد في هذين الإقليمين (ابن تغري بردي، بلا تاريخ، صفحة ٢٦٢)، وبنى مسلمة بن عبد الملك مسجدا إلى جوار القسطنطينية سنة (٩٨هـ) عند حصارها (ابن كثير، البداية والنهاية، بلا تاريخ، صفحة ١٩٥)، واختط يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أربعين مسجدا في سنة (٩٨هـ) عندما افتتح إقليم جرجان* (الحموي، بلا تاريخ، صفحة ٧٥) وكل هذه المساجد التي بنيت على يد القادة والولاة إنما هي مدارس علم تعلم فيها اهل تلك المناطق المحررة واستفادوا من المعلمين الذين درسوهم شتى انواع العلوم والمعرفة حتى كانت اللغة العربية رائدة في هذه الأقاليم المحررة لكون اغلب المتعلمين لا يجيدون اللغة العربية.

* خوارزم: ناحية معروفة من خراسان وهي ارض سهلة لا جبل بها

* سمرقند: بلد مشهور وهو قسبة مدينة الصغد فيما وراء النهر

* جرجان: مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان أول من نزلها جرجان بن اميم بن لاوذ بن سام فسميت به.

المبحث الثالث

الكوادر التعليمية ومكانتهم الاجتماعية :

أولاً: أشهر المعلمين وأصحاب الكتابيب

بعد بناء المساجد وكثرة في المناطق المحررة وجدت حلقات علمية متخصصة في العلوم المختلفة يقصدها الطلبة ويتعلمون فيها بعض العلوم، وأنتجت لنا علماء ذاع صيتهم بصنوف محده من العلم وصارت لهم حلقات متخصصة يرتادها الطلبة من جميع إطراف الدولة الأموية، مثلاً كان في المدينة: جابر بن عبد الله (ت ٨٧ هـ) (الذهبي ش.، ١٩٩٠، صفحة ٤٦)، وسعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ)* (ابن كثير، بلا تاريخ، صفحة ٢٦٢)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٩ هـ)* (ابن خلكان، ٩٧٧م، الصفحات ٣٣٧ - ٣٣٨) (زيد بن اسلم العدوي (ت ١٣٦ هـ)* (الاصفهاني، بلا تاريخ، صفحة ٢٥٩)، وفي مكة المكرمة: مجاهد بن جبر القارئ المكي (ت ١٠٣ هـ)* (ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٩٨٩م، صفحة ٤٨٥)، وطاووس بن كيسان (ت ١٠٥ هـ)* (الاريلي، بلا تاريخ، صفحة ٣٤)، وعكرمة مولى عبد الله بن عباس (ت ١٠٥ هـ)* (ابن الجوزي، ٩٧٠م، صفحة ٥٨)، وعبد الله بن كثير (ت ١٢٠ هـ)* (ابن العماد، ٩٨٨م، صفحة ١٥٧)، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيص (ت ١٢٣ هـ) القارئ المكي (ابن العماد، ٩٨٨م، صفحة ١٦٢)، وحמיד بن قيس الأعرج (ت ١٣٠ هـ) الذي لم يكن بمكة أقرأ منه (ابن سعد، ٩٥٧م، صفحة ٣٢٨)، وعبد الله ابن أبي نجیح الثقفی (ت، ١٣٢ هـ)* (ابن حبان، ٩٨١م، صفحة ٥)، وفي البصرة كان أبرزهم: أبا رجاء العطاردي (ت، ١٠٥ هـ)* (الذهبي ش.، ١٩٩٠، صفحة ٦٤)، والحسن البصري (ت، ١١٠ هـ) (الشريف المرتضى، ٩٦٧م، صفحة ١٦٦)، ومحمد بن سيرين

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

* سعيد بن المسيب بن حزن: سيد التابعين واحد الفقهاء العشرة في المدينة الذهبية.

* يزيد بن القعقاع: قارئ المدينة اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة وكان أفضل أهل زمانه وهو من الثقات

* زيد بن اسلم العدوي: أدرك جماعة من الصحابة وسمع من عبد الله بن عمر وأنس بن مالك، روى عنه الزهري

* مجاهد بن جبر: كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث أدبياً ثقة، روى عن ابن عمر وابن عباس

(□) * طاووس بن كيسان: كان من العلماء العباد الزهاد جالس سبعين من أصحاب رسول الله (

* عكرمة: ابو عبد الله احد التابعين المشهورين بالتفسير طلب العلم أربعين سنة.

* عبد الله بن مطلب بن كثير الداري: احد القراء السبعة وكان فصيحاً مفوها واعظاً ولد سنة (٤٨ هـ).

* عبد الله بن أبي نجیح: الفقيه المفسر حدث عن مجاهد وطاووس وعنه سفيان الثوري وابن عيينة

* ابو رجاء العطاردي و اسمه عمران بن ملحان: شيخ البصرة وعالمها ادرك الجاهلية واسلم عام الفتح و كان يكثر الصلاة وقراءة القران

الكريم- الذهبي



(ت، ١١٠ هـ) * (ابن كثير، البداية والنهاية، بلا تاريخ، صفحة ٣٠٠)، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) * (ابن كثير، البداية والنهاية، بلا تاريخ، صفحة ٣٥٢)، والقاضي اياس بن معاوية (ت ١٢٢ هـ) (الاصفهاني، بلا تاريخ، صفحة ٢٤٥)، وكانت له حلقة في مسجد دمشق ايضا (ابن عساكر، ١٩٩٥م، صفحة ١٠).

أما في الشام فقد اشتهر في مجال العلم والمعرفة مكحول الدمشقي (ت ١١٣ هـ) * (ابن العماد، ١٩٨٨م، صفحة ١٤٦)، ومن المتعلمين تحت يده يزيد بن عبد الملك بن مروان واكد لنا ابن جابر بقوله: "اقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول واصحابه، فلما رأيناه هممنا بالتوسعة له فقال مكحول، دعوه يجلس حيث ادرك يتعلم التواضع" (الاصفهاني، بلا تاريخ، صفحة ٢٠٩) تعد هذه الميزة للعلماء في العصر الأموي بانهم يعلمون ويؤدبون أولاد الخلفاء ليعدونهم قادة في المستقبل وعدم النظر إليه بأنه ابن البلاط والقصور، وعبر لنا أيضاً مدى خصوصية العالم واستقلاله وقوة شخصيته التي يعترض لابن الخليفة ولا يضع له مكانه في درسه وإنما تعامل معه ومع أقرانه الطلبة على حد سواء، وإن فكرة التعليم في العصر الأموي ونشأته كانت حرة ولم يكن للدولة أية سلطة عليه ولم تحدد له منهجا أو وقتا معيناً يلتزم به الطالب والمعلم، لكن وجدنا الدولة الأموية واضحة و داعمة ومشجعة للعلم ومن العلماء في الشام ايضا، عبد الرحمن بن عمرو الازعاعي (ت ١٥٧ هـ) (ابن العماد، ١٩٨٨م، صفحة ٢٤١)، وسعيد بن عبد العزيز التتوخي (ت ١٦٧ هـ) * (ابن عساكر، ١٩٩٥م، صفحة ١٣٦).

أما من اشتهر من العلماء في الكوفة فكان يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ) * (ابن تغري بردي، بلا تاريخ، صفحة ٢٥٢)، وعامر بن شراحيل الشعبي (ت ١٠٤ هـ) حيث تنوع في الكثير من العلوم ودرسها لأصحابه وكانوا يناظرونه في الفقه أيضاً (ابن كثير، بلا تاريخ، صفحة ٢٥٨)، ومن علماء الكوفة ومحدثها كان سليمان بن مهران الاعمش (ت ١٤٨ هـ) * (ابن العماد، ١٩٨٨م، الصفحات

* محمد بن سيرين: كان فقيها ثقة وقيل كان اعلم اهل البصرة بالقضاء

* قتادة بن دعامة السدوسي: احد علماء التابعين ومن الفقهاء العالمين بالتفسير

* مكحول الشامي: كان ابصر اهل زمانه بالفتيا

* سعيد بن عبد العزيز، ابو محمد التتوخي: فقيه اهل الشام ومفتيهم بعد عبد الرحمن الازعاعي، روى عن : محمد بن مسلم الزهري، وعنه:

سفيان بن سعيد الثوري

* يحيى بن وثاب: قارئ اهل الكوفة اخذ عن ابن عباس ويزيد بن الاصم.

* سليمان بن مهران الاعمش: كان أقرأهم لكتاب الله أعلمهم بالفرائض



٢٢٠-٢٢١) ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) * (ابن العماد، ١٩٨٨م، صفحة ٢٢٧).
أما في بلاد مصر فكانت حلقات الدرس قائمة في زوايا جامع عمرو بن العاص، على شكل حلقات
ومن أشهرها آنذاك حلقة عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥ هـ) (الدباغ، ١٩٦٨، صفحة ١٨٢)
، وفي خراسان الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٢ هـ) (السمعاني، ١٩٦٣م، صفحة ٥٧١) ، ومقاتل بن
سليمان (ت ١٠٥ هـ) * (ابن خلكان، ١٩٧٧م، صفحة ١٢٩) ، وعطاء بن مسيرة (ت ١٣٣ هـ)
(النسفي، ١٩٩٩، صفحة ٥٧٩).

وعندما فتح الوالي موسى بن نصير افرريقية (تونس) عمل جاهداً على تعليم البربر القرآن الكريم
والفرائض الواجبة وجعل معهم عدد من العلماء يعلمونهم هذه العلوم (ابن خلكان، ١٩٧٧م، صفحة
١٦٠)، وقد أرسل عمر بن عبد العزيز بعثة علمية إلى افرريقية ضمت عشرة من فضلاء التابعين
لتعليم اهلها الفقه والشريعة الاسلامية كونها جديدة عهد بالإسلام وتعاليمه (الدباغ، ١٩٦٨، صفحة
١٩١)، وتميزت هذه البعثة بنجاح كبير على مستوى افرريقية وأصبح اهلها في ما بعد ذات شأن كبير
في أمور الدين والدنيا، وقد لعب أصحاب البعثة وجالها دورا كبيرا في المناطق المحررة على مستوى
افريقية لما يتمتعون به من قوة ايمان وشجاعة وجزارة علم وحسن سيرة ومن رجال البعثة الذي
استعمله عمر بن عبد العزيز على افرريقية هو اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر (ت ١٣٢ هـ)
(الذهبي، ١٩٨١م، صفحة ٤٥٥)، فسار فيهم سيرة صالحة قائمة على اساس الاسلام، وكان حريصا
على استمالتهم للدين الحنيف وقد دخل الاسلام على يده عامة البربر (ابن خياط، ١٩٦٧م، صفحة
٢٠٧).

وظهر نوع جديد من العلم قائم على أساس التخصص في تدريس الحلقات التي كانت موزعة بين
الأمصار، ففي أمور الفتوى كانت الحلقات موزعة في أنحاء الدولة الأموية ففي البصرة كانت حلقة
أبي الشعثاء (ت ١٠٣ هـ) * (الاصفهاني، بلا تاريخ، صفحة ١٠١) اما في المدينة فكانت حلقة
موسى بن عقبة بن أبي عياش (ت ١٤١ هـ) (ابن سعد، ١٩٥٧م، صفحة ٢٦٧)، و ايضا حلقة
محمد بن عجلان (ت ١٤٨ هـ) * (ابن سعد، ١٩٥٧م، صفحة ٢٦٨) ، وفي الكوفة كانت حلقات

* ابو حنيفة، النعمان بن ثابت: مولى بني تيم الله بن ثعلبة تفقه على يد حماد بن سليمان و كان عابدا ورعا

* مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي: اصله من بلخ ثم انتقل إلى البصرة اخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابي رباح والضحاك بن

مزاحم

* أبو الشعثاء جابر بن زيد : من تابعي أهل البصرة وكان فقيها عالما يفتي في غيبة الحسن البصري وفي حضوره أيضا.

* محمد بن عجلان، أبو عبد الله القرشي: كان فقيها ثقة



القرآن وعلومه رائدة ومميزة ومنها حلقة أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤ هـ) وعمل على قراءة القرآن فيها أربعين سنة (ابن حجر، ١٩٩٣م، صفحة ٤٤٦)، وفي البصرة كانت حلقة أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)* (ابن العماد، ١٩٨٨م، صفحة ٢٣٧)، وفي تخصص الأدب واللغة العربية في حلب كانت حلقة نوفل بن فرات بن مسلم العجلي (ت ١٤٢ هـ) (ابن عساكر، ١٩٩٥م، صفحة ٢٩٢).

والى جانب التخصص في الحلقات العلمية فقد تميزت هذه الفترة بظهور حلقات علمية جديدة ذات طابع شمولي في العلوم و المعارف المتداولة فيها، كما هو الحال في حلقة عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ)، حيث كان يتحدث في مجلسه عن الحلال والحرام وتفسير القرآن واللغة العربية والشعر (ابن كثير، بلا تاريخ، صفحة ٣٢٤)، وحلقة العالم الفذ الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) كان يدرس فيها القرآن والحديث والفقه واللغة العربية (الشريف المرتضى، ١٩٦٧م، صفحة ١٦٦).

ثانياً: المكانة الاجتماعية والوظيفية للمعلم:

كثرت عدد الطلاب المواظبين على حضور مجالس العلم، فعن أبي مسلم الخولاني (ت، ٦٢ هـ) قال: "دخلت مسجداً فإذا حلقة فيها بضع وثلاثون رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه واله وإذا فيهم شاب اكمل براق الثنايا محتب فإذا تذاكروا امراً اشكل عليهم سأله، فقلت من هذا؟ فقالوا معاذ بن جبل..." (الاصفهاني، بلا تاريخ، صفحة ١٣٨). حيث يتعلمون ويعلمون بعضهم الآخر في علوم متعددة لكون كل واحداً منهم كان متخصص في علم واكثر وهذا ان دل على شيء انما يدل على مكانة المعلم في المجتمع فشخصية مثل معاذ بن جبل تتزاحم في مجلسه الكثير من الطلبة.

وكانت حلقة كبيرة في مسجد المدينة تعود لعبد الله بن ذكوان (ت ١٣٠ هـ) يجلس فيها الكثير من العلماء يتناقشون في شتى العلوم والمعرفة (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٩٥٧م، صفحة ٢٦١)، وكان عدد طلابه يزيد على ثلاثمائة، وإذا دخل المسجد معه من الاتباع مثل ما مع السلطان، فمن سائل عن فريضة ومن سائل عن حساب ومن سائل عن شعر (الذهبي، ١٩٨١م، صفحة ٥٩٨)، وهذه كرامة ترجع إلى شخص العالم لكونه من المحترمين والواعين والمحفوظين في المجتمع الأموي سابقاً اما حلقة ربيعة الرأي أبي عبد الله القرشي (ت ١٣٦ هـ) ففيها عدد كبير من طلاب العلم من المعتمين ثلاثون ويقال أربعون (ابن سعد، ١٩٥٧م، صفحة ٢٦١).

وقد تميزت رحلة العلماء في العصر الأموي، بوجود حالة من الأمان وسلامة الطرق، حيث وفرها

* أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني: احد الثقات ومن علماء العربية.



الولاية القائمون عليها، وتم من خلالها التواصل بين العلماء، مما زاد من تحصيل العلم ونشره بين المدن ومن اشتهر في تنقله بين المدن سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) الذي رحل إلى الري والتقى هناك بالضحاك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٢ هـ) حيث كان هو الآخر من بين المتقلبين ما بين بخارى وسمرقند (السمعاني، ١٩٦٣م، صفحة ٥٧١)، وسافر عكرمة (ت ١٠٥ هـ) مولى عبد الله بن عباس إلى أفريقية واليمن والشام والعراق وخراسان (المبرد، بلا تاريخ، صفحة ٢٧٥) وكان يترك فيهم أثراً يفتنون به في مناطقهم، وكان محمد بن مسلم الزهري (ت ١٢٤ هـ) ينتقل ما بين الشام والحجاز ثم يجلس في حلقة كبيرة في دمشق (ابن كثير، بلا تاريخ، صفحة ٣٨٣) يتحدث بالكثير من العلوم ويروي عن النبي واتباعه ورحل عطاء بن مسيرة (ت ١٣٣ هـ) إلى خراسان ثم عاد إلى العراق (النسفي، ١٩٩٩، صفحة ٥٧٩).

إن التطور الذي شهدته الحركة التعليمية في العصر الأموي، اسهم فيه الولاة الأمويون اسهاماً واضحاً ومباشراً وقد بذلوا عليها أموال كثيرة حتى وصل علمائهم إلى هذه المستوى، وصار موضع نشاطه الكتاتيب ودور العبادة، حيث صارت مقاما لأهل العلم وطلابه يفتنسون أرضها ويتعمون بغزارة علمائها، وتبلورت من خلال هذا النشاط قواعد تعليمية وفروع علمية وحلقات دراسية افادة الدولة الأموية و قدمت لها خدمة جليلة لمعارف العرب المسلمين المتواجدين في العديد من انحاء المعمورة التي أخذت مداها الواسع في الزمن اللاحق لها وأصبحت منار يحتذى به من قبل البلدان المحررة.



الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن الحركة التعليمية في الدولة الأموية كانت حركة نشطة ومنظمة، مدعومة بتشجيع مباشر من الولاة والسلطة الحاكمة. لم يقتصر التعليم على مؤسسة واحدة، بل تنوعت أماكنه بين الكتاتيب التي كانت نقطة الانطلاق لتعليم الصغار، والمساجد التي مثلت مراكز التعليم المتقدم، وبيوت العلماء التي وفرت تعليماً متخصصاً.

كما أظهر البحث أن المناهج كانت تركز على بناء الأساس الديني واللغوي والحسابي للمتعلم، وأن طرق التدريس كانت مرنة وتعتمد على تقسيم العمل (بين المعلم والعريف). والأهم من ذلك، كشفت الدراسة عن المكانة الرفيعة التي حظي بها المعلمون، سواء من خلال الزهد في الأجر أو من خلال تقلد مناصب إدارية عليا، مما يؤكد أن التعليم كان بوابة للارتقاء الاجتماعي والوظيفي في العصر الأموي.



المصادر

١. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ابن الأثير. (١٩٩٨م). الكامل في التاريخ (أحد عشر جزءاً، الجزء الثالث). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي. (١٩٦٨). الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ملحق بكتاب التربية في الإسلام (الجزء الثاني). القاهرة: دار المعارف.
٣. أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) البلاذري. (١٩٨٧م). فتوح البلدان. (تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع) بيروت : مؤسسة المعارف.
٤. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان. (١٩٧٧م). وفيات الأعيان (الجزء الثالث). (تحقيق : إحسان عباس) بيروت: دار صادر.
٥. أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م) المبرد. (بلا تاريخ). الكامل في اللغة والأدب (أربعة أجزاء / الجزء الثالث). (عارضه باصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة) القاهرة: مطبعة نهضة مصر.
٦. أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي ابن العماد. (١٩٨٨م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (الجزء الاول). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٧. أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي. (١٩٨٧). تاريخ جرجان. (مراقبة د. عبد المعيد خان) عالم الكتب.
٨. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) ابن عساكر. (١٩٩٥م). تاريخ مدينة دمشق (الثاني والستون). (دارسة وتحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي) بيروت: دار الفكر.
٩. أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) الطبري. (١٩٧٩م). تاريخ الرسل والملوك (الجزء الرابع). (محمد أبو الفضل إبراهيم) مصر: دار المعارف.
١٠. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الدباغ. (١٩٦٨). معالم الايمان في معرفة أهل القيروان (الجزء الاول، الطبعة الثانية). (تصحيح وتعليق: ابراهيم شيوخ) القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.
١١. أبو عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني. (١٩٦٣م). الأنساب (الجزء الخامس). (اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني) حيدر آباد الدكن، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
١٢. أبو عبد الله محمد ابن سخون. (١٩٦٨). آداب المعلمين. القاهرة: دار المعارف.
١٣. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) البخاري. (بلا تاريخ). التاريخ الكبير (الجزء السابع). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.



- ١٤ . ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي البكري. (١٩٩٨). معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضيع (الجزء الثالث، الطبعة الاولى). (تحقيق: د. جمال طلبة) بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٥ . أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) الجاحظ. (بلا تاريخ). البيان والتبيين (أربعة أجزاء، الجزء الثاني). (عبد السلام محمد هارون تحقيق) بيروت: دار الفكر.
- ١٦ . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ابن قتيبة. (١٩٦٦م). الشعر والشعراء. (تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر) مصر : دار المعارف.
- ١٧ . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ابن قتيبة. (١٩٨٧م). المعارف (الطبعة الاولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٨ . أبو نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني. (بلا تاريخ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت: دار الفكر.
- ١٩ . أحمد فؤاد الاهواني. (١٩٤٥). التعليم برأي القابسي. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ٢٠ . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (١٩٧٠م). صفة الصفوة (الجزء الثاني، الطبعة الاولى). (تحقيق : محمود فاخوري) القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة.
- ٢١ . جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي. (بلا تاريخ). النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة (الجزء الاول). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- ٢٢ . خليفة ابن خياط. (١٩٦٧م). تاريخ خليفة بن خياط (الجزء الاول). (تحقيق :أكرم ضياء العمري) النجف الأشرف: مطبعة الآداب.
- ٢٣ . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) الذهبي. (١٩٩٠). تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والاعلام. (تحقيق: عمر بن السلام تدمري) بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٢٤ . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (١٩٨١م). سير أعلام النبلاء (الجزء الرابع، الطبعة الاولى). (اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الانووط) بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٢٥ . شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ابن حجر. (١٩٨٩م). الإصابة في تمييز الصحابة (الجزء الثالث). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٦ . شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ابن حجر. (١٩٩٣م). تهذيب التهذيب (الجزء الثاني). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٢٧ . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي الحموي. (بلا تاريخ). معجم البلدان (الجزء الثالث). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٢٨ . طاش كبري زاده، و احمد ابن مصطفى. (بلا تاريخ). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (الجزء الثاني). القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى.
- ٢٩ . عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي. (بلا تاريخ). خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك. (تصحیح مكي السيد جاسم) بغداد: مكتبة المثني.



٣٠. عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد. (٢٠٠٥م). شرح نهج البلاغة (الجزء السادس، الطبعة الاولى). (تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم) بغداد: دار الكتاب العربي.
٣١. علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) الشريف المرتضى. (١٩٦٧م). أمالي المرتضى (الجزء الاول، الطبعة الثانية). (تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم) بيروت: دار الكتاب العربي.
٣٢. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ابن كثير. (بلا تاريخ). البداية والنهاية (الجزء التاسع). (دقق أصوله وحققه : الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرون) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٣. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ابن كثير. (بلا تاريخ). البداية والنهاية (الجزء التاسع). (دقق أصوله وحققه : الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرون) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٤. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ابن كثير. (بلا تاريخ). البداية والنهاية (الجزء الثامن). (دقق أصوله وحققه : الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرون) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٥. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ابن كثير. (بلا تاريخ). البداية والنهاية (الجزء العاشر). (دقق أصوله وحققه : الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرون) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٦. محمد بن اسحاق ابن النديم. (١٣٤٨هـ). الفهرست. القاهرة: المطبعة الرحمانية.
٣٧. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) ابن حبان. (١٩٨١م). الثقات (الجزء السابع، الطبعة الاولى). الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.
٣٨. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) ابن حبان. (١٩٩٥م). مشاهير علماء الأمصار (الطبعة الاولى). (وضع حواشيه وعلق عليه : مجدي بن منصور بن سيد الشورى) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٩. محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ابن سعد. (١٩٥٧م). الطبقات الكبرى (الجزء الخامس). بيروت: دار صادر.
٤٠. محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) ابن سعد. (١٩٥٧م). الطبقات الكبرى (ثمانية أجزاء / الجزء السادس). بيروت: دار صادر.
٤١. نجم الدين عمر بن محمد بن احمد النسفي. (١٩٩٩). القند في ذكر علماء سمرقند (الطبعة الاولى). (تحقيق: يوسف الهادي) طهران.